ياشيخ كنت تحفظ ثلاثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحفظ منها شيئا قال حديثا واحدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه **قال الشبلي**
فتركناه نصرانيا ونحن متعجبون من امره فسرنا ثلاثة ايام واذا نحن به وهو امامنا قد تطهر من نهر
وطلع وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه فلما رايناه لم نملك انفسنا من الفرح والسرور
فنظر الينا وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاعطيناه فلبسه ثم صلى وجلس فقلنا الحمد لله الذي
رده علينا وجمع شملنا بك فاقصص لنا ما جرى لك وكيف كان امرك فقال يا قوم لما وليتم من
عندي سألته بالوداد القديم وقلت له يا مولاي انا المذنب الجاني فعفا عني وبجوده وستره
غطاني فقلت بالله هل كان لمحنتك من سبب قال نعم لما وردنا القرية وجعلتم تدورون حول
الكنائس قلت في نفسي ما قدرهم لا عندي وانا مؤمن موحد فنوديت في سري ليس هذا منك
ولو شئت عرفناك ثم حسست بطائر قد خرج من قلبي فكان ذلك الطائر الايمان **قال**
الشبلي ففرحنا به فرحا شديدا وكان يوم دخولنا عظيم مشهود وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع علمه اربعون الفا
واقام على ذلك زمنا طويلا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث وزاده على ذلك فبينما
نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلوة الصبح واذ نحن بطارق يطرق باب الزاوية فنظرت
من باب الباب فاذا بشخص ملتحف بكساء اسود فقلت ما الذي تريد فقال قل لشيخكم الجارية
الرومية التي تركتها بالقرية قد جاءت لخدمتكم قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد
ثم امر بدخولها فلما دخلت بكت بكاء شديدا فقال لها الشيخ كيف كان مجيئك ومن وصلك الى ههنا
قالت يا سيدي لما وليت من القرية فربعنا كان من اخبرني بك فبت ولم ياخذني قرار فرايت
في منامي شخصا وهو يقول ان احببت ان تكوني من المؤمنات فاتركي ما انت عليه من عبادة
الاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه فقلت وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال اغمضي عينيك واعطي
يدك ففعلت فمشى قليلا ثم قال افتحي عينيك ففتحتهما فاذا انا بشاطئ الدجلة فقال امضي الى تلك الزاوية
واقرئي الشيخ مني السلام وقولي له ان اخاك الخضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ عنده جوارا وقال لها

تعبدي ههنا فكانت اعبد اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغير رسمها
فمرضت مرض الموت واشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل علي قبل
الوفاة فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما راته بكت فقال لها لا تبكي فان اجتماعنا في غد يوم القيامة
في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل حتى مات رحمة الله
تعالى عليه **قال الشبلي** فرايته في المنام وقد تزوج بسبعين حوراء واول ما تزوج بالجارية
وهما مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

الباب الثاني والثلاثون في ذكر الاشرار والفجار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة عن النواس بن سمعان رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فيقبض بها روح
كل مؤمن مسلم ويبقى شرار الخلق يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة **وقال مالك**
ابن دينار كفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **وقال لقمان لابنه** يا بني كذب
من قال الشر يطفي الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ينظر هل تطفي احداهما الاخرى كما يطفي الماء النار
ووصف بعضهم رجلا من اهل الشر فقال فلان عري من حلة التقوى ومحي عنه طابع الهدى
لا تثنيه يد المراقبة ولا تكفيه خيفة المحاسبة هو لدعائم دينه مضيع ولدواعي شيطانه مطيع
بيت كأنه التيس قد آوى بدهرهم فلا لحم ولا صوف ولا ثمن
وقيل من فعل ما شاء لقي ما شاء وقيل زنا رجل بامراة فاحبلها فقالوا له يا عدو الله هلا اذ ابتليت
بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا حرام **وقيل لاعرابي** كان
يتعشق بجارية لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن لي اذا بلذة الخلسة وانتظار الموعد وقال
رايت ابا العيناء رايت جارية مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي
انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والاثنين
ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الصبح فقلت لا اكثر الله في المسلمين مثله **وكانت**
ظلمة القواده وهي صغيرة في المكتب تسرق ادوية الصبيان واقلامهم فلما بدنت زنت فلما كبرت

Copyright © King Saud University